@ 107 @ سيما التقي بن قاضي) .

عجلون له فلم يتحول عن طباعه حتى نافره أهل دمشق أيضا إلى أن قاسى ما يفوق الوصف وعاداه أصدقاؤه فيها حتى أنه رام حين اجتياز العسكر بها المرافعة فيهم عند أميره فخذل أعظم خذلان وعارض وهو هناك في حجة الإسلام أبي حامد الغزالي ولمح بالحط عليه وقال أن قوله ليس في الإمكان أبدع مما كان كلام أهل الوحدة من الفلاسفة والإسلاميين القائلين بأن ا هو الوجود وقال أيضا أنه وجهه بما لا يليق حيث قال لو فرض أحسن من هذا الوجود لكان تركه بخلا وعجزا وكذا حط على التاج بن عطاء ا وصرح عن نفسه بأنه يبغض ابن تيمية لما كان يخالف فيه من المسائل وتحرك الناس من جمهور الطوائف عليه وراسل يستفتي وبذل معه الشمس الأمشاطي قاضي الحنفية الجهد ولم يتدبر تذكير الناس بمساعدته الأمر القديم المقتضي لتعويل صاحب الترجمة عليه في كائنته ومع ذلك فاستمر يكايد ويناهد حتى مات بعد أن تفتت كبده فيما قيل في ليلة السبب ثامن عشر رجب سنة خمس وثمانين وصلى عليه من الغد بالجامع الأموي ودفن بالحمرية خارج دمشق من جهة قبر عاتكة ولم يصل عليه التقي بن قاضي عجلون وغيره وأوصى بكل ما كان بخطه من تصنيفه وغيره لابن قريبه المحلى وسافر إلى الشام فأخذها وهو الذي استقر في جواليه المصريه وأما جوالية الشامية فكان هو رغب عنها قبيل موته لعبد النبي المغربي أحد من لم عليه في الشام . .

ورثى نفسه قبل موته بمدة وهو في القاهرة فقال في أبيات كان القاضي عز الدين الحنبلي يستكثرها عليه ويقول لعله ظفر بها لغيره وأقول كأنه لمزيد حبه في مدح نفسه انبعثت سجيته لها : % (نعم إنني عما قريب لميت % ومن ذا الذي يبقى على الحدثان) % % (كأني بي أنعى إليك وعندها % ترى خبرا صمت له الأذنان) % % (فلا حسد يبقى لديك ولا قلى % فتنطق من مدحي بأي معان) % % (وتنظر أوصافي فتعلم أنها % علت عن مدان في أعز مكان) % % (ويمسي رجال قد تهدم ركنهم % فمدمعهم لي دائم الهملان) % % (فكم من عزيز بي يذل جماحه % ويطمع فيه ذو شقا وهوان) % % (فيا رب من يفجا بهول بوده % ولو كنت موجودا إليه دعاني) % % (ويارب شخص قد دهته مصيبة % لها القلب أمسى دائم الخفقان) %) % (فيطلب من يجلو صداها فلا يرى % ولو كنت جلتها يدي ولساني) %